

التعليمية

L'instruction

يقصد بالتعليمية L'instruction عند إطلاقها كل أمر يصدر من رئيس إداري إلى رؤوسيه أيا كان شكل أو صيغة هذه الأوامر، أما في معناها الخاص فيقصد بالتعليمية ذلك النص الإداري المتضمن توجيهات أمره بهدف تحديد طريقة إنجاز عمل معين أو تنفيذ نصوص قانونية معينة.

يتناول هذا المقطع دراسة ماهية التعليمية وخصائصها الجوهرية ثم تقنيات تحريرها قبل أن يستعرض نموذجاً لتعليمية وزارية مشتركة.

1- مفهوم التعليمية وخصائصها

مهما بذل من جهد في صياغة النصوص التشريعية والتنظيمية، لا يمكن لهذه الأخيرة أن تحصى أو أن تنتبأ بكل الحالات التي قد تطرأ عند تنفيذها، لذلك تلجأ الإدارة إلى وضع تعليمات بهدف تفسير النصوص المعيارية وتوضيح كيفية تنفيذها، أو لاتخاذ تدابير استعجالية لمواجهة حالات طارئة.

تعتبر التعليمية نصاً إدارياً داخلياً يصدره الرئيس إلى رؤوسيه في صيغة توجيهات إلزامية وتوضيحية بمناسبة تنفيذ نص قانوني، أو الشروع في إنجاز عمل معين، يهدف إلى توحيد قراءة وتأويل النص المعني، ضبط طريقة عمل موحدة أو مواجهة إشكالات تعترض تنفيذ النص أو إنجاز العمل.

وتقترب التعليمية إلى حد كبير من المنشور لكونهما يشكلان توجيهات داخلية تهدف إلى تبليغ معلومات توضيحية، غير أنه يمكن للتعليمية أن تتضمن أوامر وتنشئ بالتالي قواعد تنظيمية داخلية خلافاً للمنشور الذي يقتصر دوره على توضيح كيفية تطبيق نص قانوني أو تنظيمي يكون مشوباً ببعض الغموض؛ ويرى بعض المختصين أن لا فرق إطلاقاً بين التعليمية والمنشور بل هما اسمان لمسمى واحد⁽¹⁾.

تصدر التعليمات عادة عن السلطات الإدارية المركزية (الوزراء، المدراء العامون...) ويمكن أن تصدر أيضاً عن السلطات المحلية (الوالي، رئيس المجلس الشعبي البلدي...) كل في حدود اختصاصاته وتوجه إلى الموظفين التابعين لوصايته الإدارية.

تحرر التعليمية في شكل رسالة إدارية أو مذكرة لكنها تخلو من صيغ المجاملة وغير مشخصة، كونها موجهة إلى كل الموظفين في الإدارة المعنية.

يلتزم محرر التعليمية بالقواعد والمبادئ المبينة في المقطع الأول من هذا الدرس، ويتحرى على وجه الخصوص بساطة الأسلوب ووضوح المعاني، بحيث يسهل استيعابها على الجميع ولا تحتاج إلى توضيحات إضافية.

تتضمن التعليمية في قسمها العلوي العناصر الشكلية المحددة لهوية الإدارة:

¹ Block M., Dictionnaire de l'administration française. Ed. Berger Levrault et Cie, T 2, P. 1100.

- الرأسية؛
- الطابع؛
- الرقم التسلسلي؛
- المكان و التاريخ؛
- عنوان و موضوع التعليلة؛
- المراجع إن وجدت.

مثال ذلك:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
مديرية المستخدمين
الجزائر في
نيابة المديرية المكلفة
رقم/.....
تعليلة وزارية
تتعلق بـ

و تكون أيضا في الشكل التالي:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
مديرية المستخدمين
نيابة المديرية المكلفة
تعليلة وزارية رقم مؤرخة في
تتعلق بـ

يحرر نص التعليم بطريقة منهجية تبرز المحاور الأساسية موضوع النص في تسلسل منطقي مترابط المعاني، متجانس الفقرات، و يتوجب على محرر التعليم تحري الدقة و الوضوح التامين بحيث لا يحدث أي لبس أو سوء تأويل لدى القارئ.

إن توافر هذا الشرط يتطلب عملا تحضيريا جادا قبل الشروع في تحرير نص التعليم، عبر إجراء دراسات و مشاورات مسبقة تسمح للمحرر بالإحاطة بكل المحاور أو المسائل الواجب إدراجها في نص التعليم.

يعتمد المحرر في هذا الصدد، لاسيما إذا تعلق الأمر بتفسير نص معياري، على المذكرات التفسيرية و التقارير التقنية المعدة من قبل الدوائر الوزارية المختصة، و إلى مناقشات النواب (الجريدة الرسمية للمداولات)، لضمان تفسير صحيح و مطابقة تامة للنص.